في الغالي الجائي انه نون ان المرادة من الشاعر في اخر كل بيت ابدا انا
بتمامه فحذفت الهمزة لضعف الصوت بها فتوهم السامع ان النون
تنوين **وفرقة** ذهبت الى انهما نونان زيدتا في الوقف كما
زيدت نون ضيفنن في الوصل والوقف قاله ابن مالك في التحفة
وتبعه ابنه في نكت الحاجبية ونقل من الاشاره اليه في ابتدا
الكلام في قسم المختص قال ابن هشام في التوضيح وهو
الحق لثبوتهما مع ال وفي الفعل وفي الحرف وفي الخط والوقف
كما يظهر لك فيما ياتي من الامثلة ولحذفهما في الوصل وليس شي من
اقسام التنوين كذلك وعلى هذا التقدير فجميع الاقسام مختصة
بالاسم فلا يرد ان من اطلق من النحاة ان الاسم يعرف با
لتنوين باعتبارها في نفس الامر اما باعتبار تسميتهما تنوينين
فيرد **القول الثاني** انهما نوعان من التنوين لهما خصوصيات
منها مجامعة ال والاتصال بغير الاسم **فالنوع الاول** وهو
تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة والاعاريض المصرعة
واعني بالاعاريض المصرعة التي غيرت لتوازي ضربها وبالقوافي
المطلقة التي اخرها احد الحروف الثلاثة التي هي الالف والواو
واليا المولدات من اشباع الحركة المسماه للعروضيين بحروف
الاطلاق وللنحويين بحروف وللقلب بحروف المد واللين مثاله من
قول جرير اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن
فلحق العروض والقافيه وهما العتابن واصابن جي بالتنوين
بدلا من الالف المحذوفة لغرض وفائدته كما قال العز الحاكري
تحسين الانشاد اي وتحسينه اما الترنم اي التغني كما صرح به
ابن يعيش ملعيا ان الترنم يحصل بالنون ونحوها نفسها لانها
حرف اغن وتبعه شارح اللباب فقال انما جي به لوجود الترنم
وذلك لان حرف الحلق مله في الحلق فاذا ابدل منها التنوين حصل
الترنم

الترنم لان التنوين غنة في الخيشوم **واما** بترك الترنم على ما صرح به
سيبويه وغيره من المحققين من ان الترنم وهو التغني انما يحصل
باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت بها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاوا
بالنون في مكانها في لغة تميم اكثرهم او جميعهم وكثير من قيس واما
الحجازيون فلا لانهم يدعون القوافي على حالها في الترنم ومن ثم
اختلف هولا القايلون بانه بدل من الترنم على قولين احدهما ان
التعبير بالترنم غير صواب لما فيه من الايهام والصواب ان يقال
تنوين ترك الترنم واختاره عبد اللطيف من شيوخ ابن هشام في
اللمع الكاملية والثاني يجوز ان يقال تنوين الترنم على حذف
مضاف وهو اختيار ابن مالك في شرح الكافية واختلف تعبير هولا
في تقدير المضاف فقدره بعض كابن هشام وغيره بترك الترنم
وقدره بعض اخر كابن مالك فيما نقله المرادي عنه ببدل الترنم اي
المترنم واولى التقديرين عنده هذا لان الاسناد فيه حقيقي بخلاف
الاول وانكانت فيه ايما الى التعويض والابدال والقابلة تنبيه
ذكر العلامة ابن ابي القسم السعدي رحمه الله تعالى في حاشيته على
التوضيح ان ابن هشام قال في شواهده قد وقع للمولف يعني ابن
مالك وهم في تسمية هذا التنوين تنوين الترنم والصواب تنوين
ترك الترنم اذ الترنم انما هو في احرف الاطلاق وقال سيبويه
رحمه الله تعالى اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والواو والياء
لانهم ارادوا مد الصوت واذا انشدوا ولم يترنموا فاهل الحجاز يدعون
القوافي على حالها في الترنم وناس كثير من بني تميم يبدلون مكان
المدة النون انتهى قال اعني السعدي بعد حكايته ذلك توهيمه
لابن مالك رحمه الله تعالى وهم منه وغلط عليه فانه رحمه الله
تعالى صرح في شرح الكافية بان الذي يسمى تنوين الترنم انما هو
عوض من الترنم لان الترنم مد الصوت بمدة تجانس حركة الروي

Copyright © King Saud University